

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(88) يقول سبحانه: "يُعْجِبُ الزُّرَّاءَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ" (الفتح|29).
4- يقول تعالى: "وَاللَّهُ يَكْتُتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ" (النساء|81). بينما يقول سبحانه:
"بَلِّغُوا رَسُولَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَتِبُونَ" (الزخرف|80). 5- يقول تعالى: "ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ" (يونس|3). بينما يقول سبحانه: "فَالْمُدَبِّرَاتِ
أَمْرًا" (النازعات|5). 6- يقول سبحانه: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا"
(الزمر|42). بينما يقول تعالى: "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ"
(النحل|32). إلى غير ذلك من الآيات التي تنسب الطواهر الكونية تارة إلى الله تعالى، و
أخرى إلى غيره. والحل أن يقال: إنَّ المحصور بالله تعالى هو انتساب هذه الأمور على نحو
الاستقلال، وأمَّا المنسوب إلى غيره فهو على نحو التبعية، و بإذنه تعالى، ولا تعارض بين
النسبتين ولا بين الاعتقاد بكليهما. فمن اعتقد بأنَّ هذه الطواهر الكونية مستندة إلى غير
الله على وجه التبعية لا الاستقلال لم يكن مخطئاً ولا مشركاً، و كذا من استعان بالنبى أو
الإمام على هذا الوجه. هذا مضافاً إلى أنَّه تعالى الذي يعلمنا أن نستعين به فنقول:
"إِذَا نَعَبُدُكَ وَإِذَا نَسْتَعِينُ" و يحدثنا في آية أخرى على الاستعانة بالصبر
والصلاة فيقول: "وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" (البقرة|45) و ليس الصبر والصلاة
إلاَّ فعل الإنسان نفسه. حصيلة البحث: إنَّ الآيات الواردة حول الاستعانة على صنفين: